اقتباس: صالح. علي. ر. (٢٠٢٥). النسوية في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر: فاطمة المرنيسي أنموذجا. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٤. ٩٧-١٣٠.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.147226.1189

النسوية في الفكر السياسي العربي الاسلامي المعاصر فاطمة المرنيسي انموذجاً

م.د علي رمضان صالح
كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك
aliramadan@uokirkuk.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٥/٢/٤ القبول: ٢٠٢٤/٣/٢٥ النشر: ٢٠٢٥/٤/١

مستخلص البحث

النسوية هي حركة فكرية تسعى الى تحقيق المساواة بين الجنسين، اذ ركزت فاطمة المرنيسي التي تُعد من أبرز المفكرات النسويات في العالم العربي، في أعمالها على نقد البُنى الذكورية في المجتمعات الإسلامية، وسعت إلى إعادة قراءة التاريخ الإسلامي من منظور يعيد الاعتبار لدور المرأة، من خلال تحليلاتها الاجتماعية والتاريخية. يهدف البحث الى استكشاف بروز وتطور الافكار النسوية في الفكر السياسي العربي الإسلامي، من خلال توضيح الافكار الاساسية عن فاطمة المرنيسي، وموقفها من المجتمعات العربية حول قضايا المرأة. وتكمن أهمية البحث في الكشف عن الهيمنة الذكورية وأثرها في خسارة البشرية لإمكانات الإبداع النسوي ومشاركتها على الصعيد السياسي والفكري، اضافة الى إبراز دور المفكرات النسويات في إعادة صياغة المفاهيم السياسية في المجتمع العربي. قسم البحث الى مبحثين اساسيين، تناول المبحث الاول الإطار النظري للنسوية، اما المبحث الثاني فقد ركز على الافكار الاساسية عند فاطمة المرنيسي. ومن أهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث هي أن الحركة النسوية ظهرت كردة فعل على الهيمنة الذكورية التي سعت على ابعاد المرأة عن المشاركة في مجالات الحياة المختلفة، واعتبارها عنصراً ليس له أي دور في بناء المجتمع سوى انها مختصة بالأسرة وتربية الاطفال.

الكلمات المفتاحية: النسوية؛ الجندر؛ الانوثة؛ فاطمة المرنيسي.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: Salih, Ali. R. (2025). Feminism in Contemporary Arab-Islamic Political Thought Fatima Mernissi as a Case Study. *Regional Studies Journal*. (19). 64. 97-130.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.147226.1189

Feminism in Contemporary Arab-Islamic Political Thought Fatima Mernissi as a Case Study

Lect. Dr. Ali R. Salih
College of Law and Political Science / University of Kirkuk
aliramadan@uokirkuk.edu.iq

Received: 4/2/2024 Accepted: 25/3/2024 Published: 1/4/2025

Abstract

Feminism is an intellectual movement aimed at achieving gender equality. Fatima Mernissi, considered one of the leading feminist scholars in the Arab world, focused on critiquing male-dominated structures in Islamic societies. She worked to reinterpret Islamic history from a standpoint that reinstates the role of women, through her social and historical analyses. The objective of this research is to explore the rise and evolution of feminist thought in Arab-Islamic political philosophy, particularly by elucidating Mernissi's key ideas and her views on women's issues within Arab societies. The research's significance lies in revealing the impact of patriarchal domination and its role in preventing humanity from fully harnessing the creative potential of women, both politically and intellectually. Furthermore, it underscores the contributions of feminist thinkers in reinterpreting political concepts in Arab communities. The research is structured into two sections: the first provides a theoretical framework of feminism, while the second delves into Fatima Mernissi's primary ideas .One of the most important conclusions of the research is that the feminist movement emerged as a reaction to male hegemony that sought to keep women away from participating in various fields of life, considering them as an element that has no role in building society except that they are specialized in the family and raising children.

Keywords: Feminism; gender; femininity; Fatima Mernissi.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

منذ العصور القديمة، كان الفكر الإنساني يسعى إلى تغيير أوضاع المجتمعات بهدف تحقيق التطور في الفكر البشري، ومع ذلك، اتسم الفكر العربي الاسلامي بالذكورية المطلقة التي تعتمد السيطرة على المجتمع، مما أدى إلى تمدد هذه السيطرة داخل الأسرة لتشمل الأولاد والنساء، اما الفكر النسوي ظهر كردة فعل لمعاناة المرأة تحت النظام الذكوري القهري والسلطوي، اذ تجسد الفكر النسوي في تيار أو حركة فكرية وسياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية تدعو إلى العمل الجاد لهدم الفكر السائد وكل أشكال القهر الذكوري.

تُعد عالمة الاجتماع المغربية فاطمة المرنيسي واحدة من أبرز الكاتبات المثقفات اللواتي استخدمن قلمهن للدفاع عن قضايا المرأة والتعبير عن معاناتها، وتحفيزها نحو تحقيق أهداف التحرر والمساواة، وقد ادت الكتابة النقدية دورًا مهمًا في الدعوة إلى إلغاء الفجوة بين المركز والهامش، ومكافحة دعاة التفرقة بينهما، وأكدت من خلال كتاباتها قدرتها على كشف الواقع بكل تفاصيله وسلبياته، خاصة ما يتعلق بالمرأة وحقوقها على مختلف الأصعدة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى استكشاف بروز وتطور الافكار النسوية في الفكر السياسي العربي الاسلامي، من خلال توضيح الافكار الاساسية عن فاطمة المرنيسي، التي عملت على تفكيك النصوص الدينية والتاريخية لإبراز التناقضات بين التفسيرات الذكورية وجوهر الاسلام، اضافة الى موقفها من المجتمعات العربية حول قضايا المرأة.

اهمية البحث:

يعد موضوع النسوية من المواضيع المهمة في الفكر السياسي العربي الاسلامي، اذ تنطلق أهمية البحث في الكشف عن الهيمنة الذكورية وأثرها في خسارة

البشرية لإمكانات الإبداع النسوي ومشاركتها السياسية والفكرية، فضلا عن إبراز دور المفكرات النسويات في إعادة صياغة المفاهيم السياسية في المجتمع العربي.

إشكالية البحث:

تنطلق اشكالية البحث من تساؤل رئيسي حول مدى مساهمة المرأة في الفكر السياسي العربي الاسلامي، ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وكما يأتي:

- ما المقصود بالنسوية؟
- متى ظهرت النسوية في الفكر السياسي العربي الاسلامي؟
- ماهي أبرز الافكار السياسية عند فاطمة المرنيسي حول قضايا المرأة في المجتمعات العربية؟
- ما هو موقف المرنيسي من الاسلام؟

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها (ان النسوية ظهرت كردة فعل على الهيمنة الذكورية، اذ ساهمت العديد من المفكرات العربيات ومنهم فاطمة المرنيسي على ابراز دور المرأة في الفكر السياسي العربي الاسلامي).

منهجية البحث:

انطلاقا من أهمية الدراسة وفرضيتها فقد تم اعتماد أكثر من منهج علمي، اذ استخدم المنهج التاريخي لإبراز ظهور النسوية والتطور التاريخي لها، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمقارن.

هيكلية البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين، تناول الاول الإطار النظري والمفاهيمي وقسم الى مطلبين، اما المبحث الثاني فدرس الافكار السياسية عند فاطمة المرنيسي، وقسم ايضاً الى مطلبين، واخيراً الخاتمة والاستنتاجات.

المبحث الاول

الإطار النظري والمفاهيمي

تعد النسوية من المفاهيم حديثة الظهور، على الرغم من الهيمنة الذكورية التي اخذت اشواطاً كبيرة في حرمان المرأة من المساواة مع الرجل، الا ان مع بروز الحركة النسوية في الفكر السياسي الغربي، وانتقال تلك الافكار الى الفكر السياسي العربي والاسلامي، لاسيما في تحديد تعريف لمفهوم النسوية، والوقوف على التطور التاريخي للنسوية، اذ قسم المبحث الى مطلبين اساسيين وكما يأتي.

المطلب الأول: مفهوم النسوية

اولاً: النسوية لغةً

تشير كلمة (Feminism)، في اللغة الإنجليزية، والتي تعني في اللغة العربية (نسوية) (ذياب، ٢٠١٦، ٨)، والنسوية في معجم أبن منظور هي النِسوة والنُسوة بالكسر والضم، والنساء والنِسوان والنُسوان جمع لامرأة من غير لفظه (ابن منظور، ١٩٩٣، ٣٢١)، ويرى البعض أن الترجمة الدقيقة لـ (Feminism) ليست نسوي بل هي أنثوي إذ إن ترجمة نسوي هي (Womanism) ويعلل سبب ترجمة (Feminism) بالنسوية إلى محاولة ارضاء نساء العالم الثالث التي ترى في (Womanism)، خطراً يشير إلى الحركات التحررية التي ترفضها هذه الشعوب (القحطاني، ٢٠١٦، ٨١٤).

ثانياً: النسوية اصطلاحاً

كان الظهور الأول لمصطلح (Feminism) في عام ١٨٩٥ بينما تم اعتماد المصطلح في حقول العلوم الإنسانية في عام ١٩١٠ في مؤتمر دولي ساهمت في عقده ناشطات نسويات إذ أُعلن الثامن من آذار عيداً عالميا للمرأة إحياءً لذكرى الاحتجاج الذي قامت به مجموعة من العاملات رفضاً للأوضاع البائسة اللاتي عانين منها (القحطاني، ٢٠١٦، ٨١٤).

تُعرف النسوية بأنها حركة تهدف إلى تحقيق المساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الجنسين، أي بين الرجل والمرأة، وتسعى إلى فهم تبعية المرأة ومحاربة الاضطهاد الذي تتعرض له، كما انها تشير إلى قضية سياسية تتعلق بحرية المرأة التي بدأت تتبلور في أواخر الستينيات من القرن العشرين (حميد، ٢٠٢٤، ١٣٤)، تمثل النسوية حركة مضادة للرؤى التي أدت إلى تدنى منزلة المرأة في الفكرين الديني والفلسفي في المجتمع الليبرالي الرأسمالي في القرن التاسع عشر، نتيجة تردى أوضاع النساء في ظل الثورة الصناعية وما بعدها، وتهميش دور المرأة السياسي والاجتماعي، وتدرج النسوية (المرأة)، خارج السياق الاجتماعي كأنها كائن قائم بذاته متمركز حول نفسه منفصل عن الرجل وفي حالة صراع مستمر معه (العلوي، ٢٠١٤، ٦٠)، يُعد مصطلح النسوية معقدًا نظرًا لجذوره الغربية، إذ يشمل مجموعة متنوعة من النظريات والتحليلات والفلسفات والرؤى والجهود التي تركز على ضرورة مكافحة الظلم التاريخي الذي تعرضت له المرأة في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما تهدف الحركة النسوية إلى تعزيز دور المرأة في المشاركة السياسية، وهو أحد الأهداف الأساسية لهذه الحركة (رجب، ٢٠١٥، ٢٠).

ويعرّف معجم ويبستر النسوية بأنها النظرية التي تدعو إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تسعى هذه الحركة إلى ضمان حقوق المرأة واهتماماتها، وإزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه **(Enyew & Mihrete, 2018, 59)** ، وقد ظهرت العديد من الجماعات النسوية في ظل السياسات والأيديولوجيات الاقتصادية النيوليبرالية التي برزت في منتصف الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين(Sen, 2019, 28).

انتقدت جماعة الحركة النسوية النظام الاقتصادي ووصفوه بأنه يستعبد النساء ويفشل في تقدير مساهمتهن (Wall, 2005, 5)، كما يرى البعض من ناشطات الحركة

النسوية أن الاعتراف بالهوية النسوية المتميزة يساعد على كشف قدرات أخلاقية متميزة (Stopford, 2009, 60)، فضلا عن ذلك فأن النسوية تشكل المنظور الافضل الذي يتزامن مع القيم العالمية والتي تعمل على تحقيق المساواة بين جميع الأفراد بما في ذلك النساء (Kaplan, 2009, 406).

كما تُعرَّف النسوية بأنها نظام سلوكي أو فكري يدافع عن مصالح النساء ويدعو إلى توسيع حقوقهن، مما يعكس التزامها بمبادئ الحرية التي تُعتبر جزءًا من حقوق المرأة، كما تُشير النسوية إلى الحقوق بشكل عام (Nehere, 2014, 14)، وتفهم معظم النساء الغربيات البيض بأن النسوية وسيلة للقضاء على جميع أشكال تفوق الذكور (Reilly, 2001, 61)، لا شك أن النسوية كُرِّست جهودها ولعقود عديدة من أجل ضمان المساواة بين الجنسين، وتجدر الإشارة إلى أن انعدام المساواة بين الجنسين ليس نتيجة لضرورات بيولوجية، بل بسبب الفروق الثقافية التي تُنشئها المجتمعات بين الجنسين (موريس، ٢٠٠٢، ٢٩).

مما تقدم يتضح، بان النسوية هي حركة اجتماعية تضع على عاتقها مهمة الدفاع عن حقوق النساء والارتقاء بها للحد الذي تصبح فيها النساء لها حقوق متساوية مع الرجال، وعلى كافة المجالات، لاسيما الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وبدون أي اقصاء أو تمييز.

ثالثاً: المفاهيم المقاربة للنسوية

١. الجندر

أصل كلمة (جنس)، يعود إلى اللاتينية (Genus)، التي تعني النوع أو الأصل، ثم تطورت لتصبح في اللغة الفرنسية (Gender)، انتقل هذا المعنى لاحقًا إلى الأنواع الأدبية، إذ أُطلق عليها اسم (الأجناس الأدبية)، وقد سعت الدراسات النسوية إلى استغلال هذا المفهوم اللغوي لتحقيق أهدافها، تتمسك النسوية بمصطلح (الجنوسة)

نظرًا لأن الاستخدام النحوي له تأثير كبير على المفاهيم الثقافية والاجتماعية؛ فالجنوسة لا تعني الفروق البيولوجية، إذ إن التكوين الجنسي لا يعد معيارًا للقيم الثقافية، بل إن الجنوسة تشير إلى تركيبة اجتماعية ثقافية لا ترتبط بالتكوين الجنسي البشري، فالفرق بين الرجل والمرأة هو نتاج المجتمع وثقافاته المختلفة، وقد تم فرضها بقوة القانون والسلاح، وبالتالي، فإن الضغط الاجتماعي والثقافي يسهم في تشكيل بنية الجنوسة (القحطاني، ٢٠١٦، ٢٦).

يُعد مفهوم الجندر أو الجنوسة (Gender) من المصطلحات الأكثر تعقيدًا وشيوعًا في معظم المجتمعات (حيدر، ٢٠١٩، ١٦)، اذ يعد الجندر، أو النوع الاجتماعي، من القضايا الأساسية التي تثير اهتمام جميع الثقافات، إذ تقدم كل ثقافة لأفرادها تفسيرًا لوجود النوعين البشريين وأدوارهما المتعددة، وذلك وفقًا لعوامل مثل القرابة والعمل والعمر، كما توفر كل ثقافة توجيهات عامة حول كيفية التعامل مع العلاقات بين الجنسين (لطفي وآخرون، ١٩٩٧، ١٤٣)، وفي ذات السياق تعرف منظمة الصحة العالمية الجندر بأنه (المصطلح الذي يفيد استخدامه في وصف الصفات التي يحملها الرجل والمرأة، كخصائص اجتماعية مركبة، ليست لها علاقة بالاختلافات العضوية)، من جانب اخر فان صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة يعرف الجندر بأنه (الادوار المحددة اجتماعياً لكلا الجنسين الذكر والانثى، وهذه الادوار تكتسب بالتعلم وتتغير بمرور الوقت، كما انها تختلف اختلافاً جذرياً داخل الثقافة الواحدة، وتتباين من ثقافة الى أخرى (الرحيلي، ٢٠١٦، ٧٤)، أن هذا المفهوم لا يزال يحمل الكثير من الغموض والالتباس، هناك اتجاه يعرّف المصطلح بناءً على الجنس (ذكر أو أنثى) كمرجع أساسي، بينما يوجد اتجاه آخر يركز على الأدوار المحددة للرجال والنساء في المجتمع.

٢. الانوثة

لا شك أن الحديث عن الأنوثة كقيمة متدنية في الخطاب النقدي تستند إلى خصوصية الثقافة التي أنتجت هذا الخطاب، وهي ثقافة تعزز من سلطة الذكر (جبر، ٢٠١٠، ٦٣)، منذ نشوء العبودية، ارتبطت صفات الأنوثة بالخضوع والطاعة والاستسلام للمصير الأنثوي الذي فرضه الله والمجتمع، منذ ولادتها، اذ تدرك الطفلة بشكل فطري أنها لن تقبل الخضوع ولن تستسلم للظلم (السعداوي، ٢٠٠٢، ١٨)، فهي حالة حسية شعورية يشعر بها الإنسان (الرشيدي، ٢٠١٧، ٥).

وتعد الدراسات الغربية أن مصطلح (الأنثى)، يشير بمعناه الحرفي، إلى كائن يمتلك مجموعة معينة من الخصائص البيولوجية، كالقدرة على الإنجاب، وبالتالي فان هذه الكلمة تختلف عن مصطلح (الأنوثة)، التي تعكس الصورة التي يكوّنها المجتمع عن المرأة ككائن يمتلك تلك الخصائص (السيف، ٢٠١٦، ١١٩-١٢٠).

لقد مرت النسوية، وما زالت، بمراحل تحريرية مرتبطة بها، مثل حركة الأنوثة (Feminine)، التي تُعد مرحلة متقدمة من النسوية، اذ تهدف هذه الحركة إلى تعديل أو نقد النظام السائد في البنية الاجتماعية الذي يضع الرجل وخصائصه كمقياس، كما تسعى إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الإنسانية دون الحاجة إلى التشبه به أو فقدان أنوثتها، كما ترفض هذه النسوية مركزية النموذج الذكوري، إذ تعتبر الفحولة ليست مقياس النجاح، وبالتالي، ترى أن الأنوثة والذكورة صفات أفقية وليست هرمية (الضمور، ٢٠٠٩، ٤٥). اذ تذهب (سارة جامبل)، في تعريف الأنوثة بأنها (مجموعة من القواعد التي تحدد سلوك المرأة ومظهرها، وتهدف إلى جعلها تتماشى مع تصورات الرجل عن الجاذبية الجنسية المثالية) (لخضر، ٢٠١٤، ١٨-١٩)، وبذلك، تُعد المرأة مؤسسة فاعلة في تشكيل المجتمع وفقًا للمبادئ والقيم التي نشأت عليها، وما اكتسبته من عقيدة ودين وفكر، لقد سعت مصالح السلطة الذكورية إلى حصر المرأة في قيمتها

بالنسبة للرجل، أي في أدوارها كزوجة وأم، مما يجعل الأنوثة تبدو كحتمية بيولوجية مفروضة، تحصر المرأة داخل الأسرة التي يترأسها الرجل، وفقًا لشروطه ومتطلباته (بختة وفتيحة، ٢٠١٨، ١١)، بناءً على ذلك، يمكن القول إن الأنوثة تمثل مجموعة من الخصائص المحددة ثقافياً، التي كرست سلطة الذكر في توجيه سلوك المرأة ومظهرها، وهي أيضاً مرحلة متقدمة من النسوية وحالة شعورية حسية يستشعرها الإنسان، تهدف إلى تعديل أو نقد النظام الاجتماعي والثقافي.

المطلب الثاني: نشأة النسوية وتطورها التاريخي

إن دور المرأة قديماً يقتصر على رعاية الاسرة ولم يكن لها أي دور في المجتمع، اذ عدّت المرأة في الفكر الغربي رجساً ورمزاً للخيانة، ثم اصبحت بعد فترة من الزمن نوعاً من الاستغلال دون الحصول على أبسط الحقوق وبقيت تبعيتها للرجل، وعلى مرور الزمن، اصبحت لها مكانة مرموقة في المجتمعات العربية، وفي هذا المطلب سوف نبحث في نشأة الحركة النسوية منذ البدايات الاولى لها، وانتقال ذلك الى الفكر السياسي العربي الاسلامي.

فالمرأة في العصر الاغريقي كانت عفيفة محصنة لا تغادر بيتها، كما انها كانت مذلولة وعديمة الاهلية، اضافة الى انها معزولة عن المجتمع ولا ترث زوجها بعد موته، اذ كانت النساء والعبيد في المجتمع اليوناني من الفئات الأساسية التي انحصرت في القطاعات الخاصة، فقد كانت أماكن النقاش السياسي العام مقتصرة على المواطنين الذكور فقط، ولم يكن للنساء أو العبيد أي دور فيها، إذ لم يُسمح لهم بالتعبير عن آرائهم في القضايا اليومية العامة، وقد كان هذا الوضع سائدًا في كل من أثينا وإسبرطة، رغم الاختلافات بين المدينتين (عيد، د.ت.، ٨).

نظر معظم فلاسفة الإغريق إلى المرأة كمخلوق ناقص، ورفضوا اعتبارها مساوية للرجل في أي مجال (المصري، ٢٠١٤، ١٦)، ففي الكتاب الخامس من (الجمهورية)،

يعود أفلاطون لمناقشة موضوع "شيوعية النساء والأطفال"، الذي أشار إليه بشكل عابر في نهاية الكتاب الرابع، والذي يعبر عن فكرته حول المساواة بين الجنسين (إمام، ١٩٩٦، ٧٢-٧٣)، كما تبنى هذه الفكرة البسيطة أرسطو، في العالمين الغربي والعربي على حد سواء، لتصبح مرجعًا عامًا حول دور النساء، إذ اعتبرت المرأة ناقصة ليس لها دور في الحياة سوى الإنجاب وتربية الأطفال، أخطر ما في نظرية أرسطو هو اعتقاده بأن الطبيعة، التي لا تفعل شيئًا عبثًا، بل هي التي جعلت المرأة في هذا الوضع الدوني، وليس العادات أو التقاليد أو تأثير المجتمع، خاصة المجتمع الذكوري، في تحديد هذه الدونية، كما أن التعريف الشهير لأرسطو للإنسان بأنه "حيوان عاقل" ينطبق فقط على الرجل اليوناني الحر، بينما تُعتبر المرأة أقل من إذ العقل والذكاء (إمام، ١٩٩٦، ٧٦).

في العصور الاخرى منها الروماني ايضاً كانت المرأة تعاني من التهميش ولم يكن لها مكانة في المجتمع الروماني، مما يعكس بوضوح أنها كانت تُعتبر من الأمور الثانوية في القانون الروماني بسبب افتقارها للأهلية وحقوقها المضغوطة، مثلها مثل جميع النساء في العالم قبل ظهور الديانات السماوية والشرائع القانونية التي منحت المرأة بعض الحقوق وفرضت عليها واجبات لتكون عنصرًا فعالًا في المجتمع، ورغم أن المرأة الرومانية حصلت على بعض حقوق الاستقلالية، إلا أن الرومان، مثل الإغريق، كانوا يميلون إلى الذكورية في توجهاتهم، ومع ذلك، كانت مكانة المرأة في المجتمع الروماني تختلف عن مكانتها في المجتمع الإغريقي، إذ حصلت المرأة على حقوق أكثر، لكنها ظلت تحت السلطة الكاملة للأب أو سيدها إذا كانت جارية (مسلم، ٢٠٢٠، ١٢٠-١٢١).

بعد ما عانت المرأة من تهميش وتعسف، في مختلف الحقب السابقة، الذي ادى الى بروز ملامح الحركة النسوية، والعوامل التي ساهمت في نشأتها، من خلال مراجعة

الأدبيات النسوية المتنوعة، يتضح أن الحركة النسوية قد مرت عبر التاريخ بثلاث موجات رئيسة (بن يزة، ٢٠١٤، ٤٢-٤٣):

١. **الموجة الأولى (١٨٤٨-١٩٢٠)**: بدأت هذه الموجة مع انعقاد مؤتمر سينيكا فولز في عام ١٨٤٨ في نيويورك، والذي يُعد أول مؤتمر يخصص لمناقشة وضع المرأة الاجتماعي والمدني والديني وحقوقها، اذ ركز المؤتمر على أهمية تحقيق المساواة بين الجنسين بشكل عام، وحق المرأة في الاقتراع بشكل خاص، وانتهت هذه الموجة بإقرار الولايات المتحدة حقوقًا متساوية للمرأة في التصويت في جميع الولايات، وذلك مع التصديق على التعديل التاسع عشر في عام ١٩٢٠، تعد الحركة النسوية من الحركات البارزة التي نادت باستقلال المرأة، مما أدى إلى تحول من مجرد حماية المرأة إلى تعزيز تنميتها في بيئة بدأت فيها المزيد من النساء بالتعبير عن استيائهن من النظام القائم، مؤكدات على ضرورة المشاركة السياسية، وقد ساهمت هذه الحركة بشكل كبير في تحسين وضع النساء(جامبل، ٢٠٠٢، ١٢٣)، اذ بدأت الحركة النسوية في بريطانيا في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين، ولكن في تلك الفترة لم يكن يُطلق على تنظيم النساء اسم الحركة النسوية، بل كانت هناك مجموعات معينة تتبنى مواقف نسائية، مثل النسويات المتطرفات أو الراديكاليات، اللاتي واجهن هجمات عنيفة، ومنذ ذلك الحين، تم اعتماد مفهوم التوازن بين تنظيم النساء والحركة النسوية بشكل ضمني (كيه ووبارتكوفيسي، ٢٠١٠، ٦٤-٦٦).

٢. **الموجة الثانية (١٩٦٣-١٩٨٠)**: كانت أكثر عمقًا في طرحها ومطالباتها مقارنة بالموجة الأولى، إذ ركزت بشكل أساسي على قضايا النوع الاجتماعي، أو ما يُعرف بالجندر، تقوم فلسفتها الرئيسة على فكرة أن التقسيمات المرتبطة بالرجل والمرأة، وكذلك نظرة الذكر لنفسه وللأنثى ونظرة الأنثى لنفسها وللذكر، هي تقسيمات وقضايا اجتماعية يمكن إلغاؤها، فالأنثى لا تُولد امرأة، كما أن الذكر لا يُولد رجلًا، بل يصبحان كذلك

بفعل التنشئة الاجتماعية، إن من يحدد من هو الرجل ومن هي المرأة ليس الذكر والأنثى، بل هو البناء الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وهذان العنصران يمكن تغييرهما من إذ المبدأ، لذا، فإن كون الذكر رجلًا والأنثى امرأة ليس أمرًا طبيعيًا يُحدد عند الولادة، بل هو أمر يتشكل ويحدد من خلال البناء الاجتماعي القابل للتغيير.

لقد تجسدت الموجة الثانية في أعمال الفيلسوفة الوجودية الفرنسية (سيمون دي بوفوار)، وخاصة في كتابها "الجنس الثاني"، الذي يعد بمثابة إنجيل للحركة النسوية بأكملها، تبدأ دي بوفوار هذا الكتاب بعبارة شهيرة أصبحت شعارًا للحركة النسوية بمختلف توجهاتها: "المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة"، مما يشير إلى الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع في تشكيل وضع المرأة والتمييز بينها وبين الرجل، اذ يتعارض ذلك مع الفكرة القائلة بأن الحتمية البيولوجية هي التي تحدد هذا الوضع، وإن الطبيعة ليست هي المسؤولة عن جعل المرأة جنسًا ثانويًا، وإنما المجتمع وثقافاته، لذلك، لم تستخدم سيمون دي بوفوار مصطلح "الجندر"، بل انخرطت في تحليلات عميقة تثبت من خلالها أن البيولوجيا ليست العامل الوحيد المحدد، بل المجتمع البطريكي هو الذي عمل في خلق هذا الوضع، وليس ثمة قدر نفسي واقتصادي او بيولوجي يقضي بتحديد شخصية المرأة كأنثى في المجتمع، ولكن الحضارة في مجملها هي التي تصنع هذا المخلوق (بوفوار، ١٩٧٩، ٢٥)، لقد كانت الموجة النسوية الثانية حركة سياسية واعية تهدف إلى توحيد النساء من خلال إدراكهن لوجود قمع مشترك، رغم اختلاف أساليب التعبير عنه، وقد تميزت هذه الموجة بالبحث عن نظرية شاملة، فضلا عن النضال الحركي، فقد أصبحت النساء الناشطات في هذه الفترة أكثر انخراطًا في الفعالية السياسية، إذ عانين من التمييز القائم على أساس الجنس (حسن، ٢٠٢١، ٢١٤-٢١٥).

٣. **الموجة الثالثة التي بدأت منذ عام ١٩٩٠ وحتى الوقت الحالي**، جاءت كاستجابة لتطرف أفكار الموجة الثانية، تهدف هذه الموجة إلى إعادة تقييم وتنقيح الأفكار النسوية على مستوى عالمي، مع التركيز بشكل خاص على مفهوم التقاطع بين العرق والجندر، نتيجة لهذا التقاطع، المعروف بالتسوية التقاطعية، ظهرت العديد من النسويات من ذوات البشرة الملونة حول العالم، اللواتي يركزن بشكل أساسي على أن النساء في دول العالم الثالث والمستعمرات الأوروبية السابقة يعشن في هامش الهامش، بينما تعيش النساء في العالم الأول في حالة هامشية فقط (أبو حسين، ٢٠٢٠).

شهدت هذه الموجة ازدهار التعددية والابتعاد عن الأيديولوجيات التقليدية، عندما دعت الناشطات النسويات إلى تصور جديد للنسوية، فقد تم التركيز على التقاطع بين العرق والنوع الاجتماعي، مما أدى إلى زيادة عدد الناشطات النسويات من النساء الملونات والأسيويات، فضلا عن تزايد عدد السياسيين من الأقليات الذين يتبنون خطابًا نسويًا جديدًا يهدف إلى جذب الشابات، ان من أبرز نقاط الخلاف مع الموجات النسوية السابقة هو ميل هذا التيار إلى التشكيك في الأفكار التي تصنف الرجل والمرأة في فئتين منفصلتين ومتضادتين، كما يتبنى هذا التيار مبدأ الانفتاح على الجنس الآخر، مع التأكيد على أن المرأة والرجل مختلفان حقًا، وأن الحصول على الحقوق الكاملة لا يعني بالضرورة التشابه بين الجنسين (بن يزة، ٢٠١٤، ٤٤).

بناءً على ذلك، يتضمن المشهد النسوي المعاصر مزيجًا من المنظمات والمجموعات النسائية والرجالية والمختلطة بين الجنسين (Baily, 2012, 22)، ويُعد كل من (جيل ديلوزي) و(جوليا كريستيفا)، من الشخصيات المثيرة للجدل في النظرية النسوية الحديثة، إذ يبدو أنهما قد عارضا الآراء المتعلقة بتأثير الأنموذج التحليلي النفسي للموضوع في فترة الحداثة الأخيرة (Buchanan & Colebrook, 2000, 64)، كما أشار (أليسون وينش)، إلى أن التركيز على تنوع النسوية المعاصرة دون النظر في النظريات والتاريخ الأعمق قد يؤدي إلى تعزيز الهياكل السلطوية القائمة،

كما تحذر من أن عدم المشاركة في تأريخ ومناقشات النسوية قد يكون له عواقب وخيمة، مما يساعدنا على فهم الأسباب التي تجعل بعض الحركات النسوية وحملاتها أكثر بروزًا من غيرها، في القرن الحادي والعشرين (Gleeson, 2017, 8)، على الرغم ما تم تناوله في نشأة النسوية وتطورها التاريخي، فغالبًا ما تم ربط الحركة النسوية بعدد من الحركات السياسية الأخرى، والتصنيف الشائع لها ينقسم إلى عدة اتجاهات، كالاتجاه الليبرالي، والاتجاه الراديكالي، والاشتراكي، وغير ذلك من الاتجاهات.

اما النسوية في الفكر العربي فقد برزت ملامحها في الفترة التي دخلت الأفكار والمقولات النسوية الغربية إلى العالم العربي بشكل متفاوت، وبطرق عدة، منها البعثات العلمية إلى دول الغرب، اضافة الى الأعمال الذي قدمها رجالات النهضة من المثقفين العرب، وكذلك انتهاج الشرائح الاجتماعية شبه الارستقراطية الى تقليد الثقافة الغربية ومسالكها (أبو حسين، ٢٠٢٠)، على الرغم من أن النسوية في العالم العربي بدأت تتبلور بشكل ملحوظ في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن العشرين، إلا أن ظهورها الفعلي كان قبل ذلك بكثير، فقد بدأ التيار النسوي في الظهور منذ بداية القرن العشرين، حتى وإن لم يُطلق عليه هذا الاسم في تلك الفترة، خلال النصف الأول من القرن العشرين، لم يكن للنسوية تأثير كبير بسبب انشغال العرب بقضايا التحرر من الاستعمار، وسيطرة أفكار مثل القومية العربية والوحدة العربية على شعوب المنطقة، فضلا عن الانشغال بقضية تحرير فلسطين، ومع نهاية السبعينات، بدأت النسوية في الازدهار حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم (المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢).

إذ أصبحت النسوية مجالاً فرعياً ضمن العديد من الحقول المعرفية التي تُدرس في الجامعات العربية، ضمن حقول العلم والمعرفة منها، العلاقات الدولية، والعلوم السياسية، وغيرها من العلوم، اذ قامت العديد من الجامعات العربية بإنشاء تخصصات دراسات المرأة التي تركز بشكل عميق على النسوية كأحد مجالاتها، اذ أصبحت النسوية حركة اجتماعية وسياسية تتمتع بوجود مؤسسي فعلي في العديد من الدول العربية،

والدليل على ذلك وجود عدد من النقابات النسائية في مختلف البلدان العربية، (كالاتحاد الوطني للمرأة التونسية، والاتحاد الوطني للمرأة الفلسطينية، والاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، ....الخ)، كما أن النسوية أصبحت تيارًا متزايد الظهور على منصات التواصل الاجتماعي، إذ تنشط العديد من النسويات في الترويج لأفكارهن، سعيًا لضمان الدعم لتلك الأفكار في إطار تحقيق المساواة بين الجنسين(المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢).

في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، انطلقت حركة اجتماعية وسياسية واقتصادية في العالم العربي تطالب بالحرية والاستقلال عن الاستعمار، مع التأكيد على أهمية تحقيق نهضة شاملة لا يمكن أن تتحقق دون منح المرأة حقوقها، لا شك أن تعزيز دور المرأة العربية ومشاركتها الفعالة في التنمية يتطلب تضافر الجهود الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، وقد كانت اليقظة العربية جزءًا من حركة عالمية حصلت على دعم كبير عندما أعلنت الأمم المتحدة عام ١٩٧٥ "السنة العالمية للمرأة"، وكانت مصر وتونس من بين الدول السبع التي تقدمت بمشروع قرار للأمم المتحدة يهدف إلى تخصيص سنة كاملة لتسليط الضوء على القضايا النسائية، وقد تحولت هذه السنة إلى عقد كامل يهدف إلى تحقيق المساواة للمرأة والتنمية والسلام في العالم بحلول عام ٢٠٠٠. وقد اتفقت جميع الأدبيات الحديثة حول التنمية على أن مشاركة المرأة في الحياة العامة هي السبيل الأكثر نجاحًا وسرعة لتقدم أي مجتمع (عبد الحافظ، ٢٠١٨، ٥٩٣-٥٩٤).

المبحث الثاني

الافكار السياسية عند فاطمة المرنيسي

لم يكن لجوء المرنيسي(*)، إلى التاريخ حدثًا استثنائيًا، بل كان ضرورة ملحة واجهتها النخبة المثقفة، وقد نتجت هذه الحاجة عن إفرازات المشروع النهضوي والتحديث، خلال البعثات المتتالية من الغرب، وما تلاها من حركات التحرر من الاستعمار، والتي تبعتها أيضًا حركات التحرر النسوي في المجتمعات العربية، اذا سوف يتم التطرق في هذا المبحث عن ابرز الافكار السياسية عند فاطمة المرنيسي، وكما يلي.

المطلب الأول: نقد الخطاب الذكوري في المجتمعات العربية

اولاً: موقفها من المجتمع

عند النظر في كتابات المرنيسي يدرك إيمانها العميق بأن المجتمع العربي محاط بنظام ذكوري يشكل ضغطًا سلبيًا على حياة المرأة، فهي ترى في الرجل تجسيدًا للهيمنة والسلطة بأشكالها المتعددة (حسن، ٢٠٢٠، ٩١)، مما أدى إلى انتزاع حرية المرأة وإرادتها عبر القوانين والتشريعات التي تم تصميمها لتعزيز هذا النظام، ويعد استغلال المرأة اقتصاديًا أحد مظاهر هذه الهيمنة، إذ تلاحظ أن الناس "لا يولون أدنى اهتمام لتحقيق العدالة تجاه النساء، وتُسن القوانين بطريقة تسلبهن حقوقهن بطرق مختلفة"،

(*) فاطمة المرنيسي: كاتبة وعالمة اجتماع مغربية ولدت ي مدينة فاس (المغرب)، عام ١٩٤٠، اهتمت بكتابات المرأة وتطر وتحليل الفكر العربي الاسلامي، قادت كفاحاً في اطار المجتمع المدني، في سبيل تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، اكملت دراساتها بالرباط ثم بعد ذلك بفرنسا والولايات المتحدة الامريكية، عملت كأستاذة جامعية في جامعة الخامس بالرباط، لها العديد من المؤلفات باللغة الفرنسية والانكليزية، توفيت في عام ٢٠١٥، نقلاً عن:

بنت الشريف، ح.، ونجاة، ب. (٢٠٢١). اسس الفكر النسوي العربي– نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي انموذجين *The Foundations of Arab Feminist Thought - Nawal Saadawi and Fatima Mernissi*. مجلة ابعاد. ٨ (١). الجزائر، ص١٦٦.

https://asjp.cerist.dz/en/article/161562

على سبيل المثال، يعمل كل من الرجال والنساء من الصباح حتى المساء، لكن الرجال هم من يكسبون المال بينما تبقى النساء دون دخل، وعندما تعمل المرأة بجد دون أن تتلقى أجرًا، فإنها تكون محاصرة في إطار الحريم، حتى وإن لم تدرك حدود هذا الإطار، إن القوانين قائمة، لأن النساء لم يكن جزءًا من صياغتها (المرنيسي، ١٩٩٧، ٨٠).

في اطار موقف المرنيسي من المجتمع، فقد انتقدت قانون الوصاية الذي يسهم في تعزيز العديد من سلوكيات التعسف الذكوري الموجهة ضد الفئات الضعيفة مثل الأطفال والنساء، تحت ذريعة أنهم صغار أو أنهن قليلات عقل ودين، كما أن هذا الموقف يعزز ثقافة القوامة لدى الرجل، إذ يعد تجسيدًا سوسيوثقافيًا للفحولة، فضلا عن ذلك، يُنظر إليه كمصدر للأمن والسلام، ويعد عادلاً موضوعيًا في إطار الحرم الذي يحدد فضاء الحريم، اذ توضح المرنيسي أن "تقسيم المكان الاجتماعي إلى مكان منزلي وآخر عام يعكس علاقة سلطوية وتراتبية، فالهندسة الاجتماعية في البلدان العربية تقسم العالم إلى عالمين فرعيين: عالم الرجال، الذي يتماشى مع الدين والسلطة، وعالم النساء، الذي يمثل مجال الحياة الجنسية والأسرة"، وبالتالي فان هذه التقسيمات الثنائية ترسم خطوط السلطة، التي تعني وجود نمطين من البشر، الاقوياء من جانب، والضعفاء في الجانب الاخر (المرنيسي، ١٩٩٨، ٢٥٤).

والجدير بالذكر بان المرنيسي تعتبر أن المجتمعات العربية، بشكل عام، تعاني من "تسلط الثقافة التقليدية" التي تروج لسلطة الأب أو الزعيم، والتي تؤثر على كافة مناحي الحياة، بما في ذلك السياسة، اذ تؤكد على ضرورة إشراك النساء في عملية بناء وتطوير البلاد، إذ أن هذه الخطوة هي السبيل الوحيد لإحداث تغيير جذري في العلاقة بين الجنسين، في هذا السياق، اذ تتمتع المرأة بحرية كاملة في اتخاذ قرارات مصيرها، ولن يتحقق تحرير النساء من القيود الثقافية والاجتماعية إلا من خلال جهودهن الذاتية، وهذا يتطلب وجود قوة نسائية منظمة تدرك حقوقها وأهدافها (بنت الشريف ونجاة، ٢٠٢١، ١٧١).

ثانياً: موقفها السياسي

كانت من أبرز النساء اللواتي تفاعلن مع قضايا الحقوق السياسية والاجتماعية في العالم العربي، كانت المرنيسي، من خلال أعمالها الفكرية، تسلط الضوء على العلاقة المعقدة بين المرأة والمجتمع في الدول العربية، وتبحث في كيفية تأثير الثقافة التقليدية والسياسية على حقوق المرأة، أما فيما يخص الديمقراطية، فقد كان لها موقف نقدي يتسم بالتحليل العميق، إذ كان لديها منظور خاص حول ما إذا كانت الديمقراطية قد تحققت بالفعل في العالم العربي بشكل حقيقي، وخاصة في المجتمعات ذات الطابع التقليدي، اذ ساهمت في العديد من أعمالها، لاسيما في كتابها الشهير "الخوف من الحداثة الإسلام والديمقراطية"، كانت فاطمة المرنيسي تشكك في حقيقة الديمقراطية في العالم العربي، فهي كانت ترى أن الديمقراطية في هذه البلدان غالبًا ما تكون مجرد محاكاة أو نسخ مشوهة للنموذج الغربي، وليست ممارسات سياسية حقيقية تسعى لتحقيق العدالة والمساواة (المرنيسي، ١٩٩٥، ١٢٤-١٢٧).

كما اوضحت من وجهة نظرها، تعاني الأنظمة العربية من "ديمقراطيات شكلية"، إذ تُستخدم الانتخابات والمشاركة السياسية كأداة للسيطرة على الشعب وتكريس هيمنة النظام الحاكم، بدلاً من أن تكون وسيلة لتحقيق الشفافية والمشاركة الشعبية الحقيقية، كانت المرنيسي ترى أن الأنظمة السياسية في العالم العربي تميل إلى تعزيز ثقافة الاستبداد باسم الدين أو الحفاظ على "النظام العام"، مما يحرم المجتمعات من تجربة ديمقراطية حقيقية (سعيد، ١٩٩١، ٦٨-٦٩)، كما تُعتبر إحدى النتائج السلبية لفصل المجالات إلى عام وخاص هي إبعاد النساء عن السياسة، إذ يزعم الرجال دائمًا أن النساء غير قادرات على المشاركة في الشؤون السياسية بسبب طبيعتهن العاطفية وغير المنطقية، من جهة أخرى، يُشيرون إلى أن القضايا السياسية لا تتماشى مع اهتمامات النساء الأساسية، التي تُعتبر محصورة في نطاق الشؤون المنزلية، وقد اعتُبرت المشاركة المحدودة للنساء في المجالات السياسية، مثل الانتخابات والأحزاب والتشكيلات

السياسية، دليلاً على عدم اهتمامهن بالسياسة، كما يسود هذا النمط من التفكير الذي يُفيد بعدم وجود استقلال سياسي للنساء، وأنهن يتأثرن بالآراء السياسية لآبائهن وأزواجهن (رودكر، ٢٠١٩، ٢٠٠).

ان أحد العناصر الأساسية في نقد فاطمة المرنيسي كان التركيز على أن الديمقراطية لا يمكن أن تتحقق في المجتمعات العربية دون إشراك النساء على قدم المساواة، فقد أكدت أن حقوق المرأة ليست مجرد مسألة حقوق فردية، بل هي جزء أساسي من تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية، وبالتالي فإن لغتنا العربية لا تحتوي على مصطلح خاص للديمقراطية، حتى أن التسمية نفسها تم استيرادها، ورغم أن التراث الأوروبي يعد محرمًا علينا، فإن منتجاته الصناعية تُعد مباحة، وهي نتاج مباشر لذلك التراث، يعود السبب في ذلك إلى التمييز في الوعي العربي الإسلامي بين المنتجات الصناعية التكنولوجية والديمقراطية، إذ يتم استهلاك الأولى بلا تردد من قبل الجميع، بل يتسابق الناس للحصول عليها، بينما تُرفض الثانية، مع إيهامنا بأنها دخيلة ولا يُسمح بفتح الحدود لها، وهذه الحدود ليست جغرافية، بل فكرية وثقافية في المقام الأول، وهنا يتجلى فرض "الحجاب" على الديمقراطية، بإيهام الشعوب العربية بأنها تشكل تهديدًا لهويتنا، خاصة وأنها أحدثت نوعًا من الانقسام في "وحدتنا"، سواء على مستوى الأفراد أو الحكومات، إذ يوجد من يرفضها ومن يقبل بها، والمفارقة تكمن في أن الطبقات الميسورة في العالم العربي، فضلا عن جمهور المثقفين المتأثرين بالثقافة الغربية، يسعون إلى تحقيقها ويطالبون بها، خدمة لمصالحهم الطبقية (لشهب، ٢٠١٦).

ناقشت المرنيسي في كتابها "سلطانات منسيات"، موضوع العلاقة بين المرأة والسياسة من خلال استعراض سلوك النساء في فترات تاريخية مختلفة، موضحة كيف كانت المرأة تستخدم الحب والفتنة والجمال والذكاء والثقافة كأدوات لها، اذ تهدف في كتابتها إلى تسليط الضوء على جزء منسي من التاريخ الإسلامي، وكشف الدور النسائي

الذي برز في الحياة السياسية والاجتماعية العربية، من خلال سرد قصص لا تُنسى عن أميرات وسلطانات وملكات ساهمن في تشكيل التاريخ الإسلامي بعيدًا عن حدود الحريم، اذ تقول: "لنعد إلى الجواري اللاتي كن يفضلن توجيه الخلفاء من داخل الحريم، بدلاً من قضاء الوقت في التفكير في الحواجز التي تعيق وصولهن إلى السلطة (بويران ودبيش، ٢٠٢٢، ٥٣٢).

مما سبق ذكره يتضح ان موقف فاطمة المرنيسي تنتقد بلدان العالم العربي، لاسيما حول قضية مشاركة المرأة في تحقيق الاصلاح الفكري والثقافي في الحياة العامة من جهة، وكذلك مشاركة المرأة في الحياة السياسية من جهة اخرى، اذ تشكك في ديمقراطية العالم العربي وتركز على ضرورة تطهير العملية السياسية من الثقافة التقليدية المستبدة التي تمنع تمكين النساء والمجتمع بشكل عام.

المطلب الثاني: موقف المرنيسي من الاسلام

تناقش المرنيسي، مستندة إلى القرآن ومُعيدَة تأويل آياته، فكرة أن الجنوسة ليست عيبًا في الإسلام، وبالتالي، حتى إذا اعتُبرت النساء كائنات جنسية، فإن ذلك لا يعد إهانة لهن أو دلالة على أنهن أدنى من الرجال، ومع ذلك، سارعت بعض التأويلات البطريركية – التي تصوّر النساء ككائنات جنسية، إلى الاستنتاج بأن النساء في الإسلام أقل مرتبة من الرجال وتحت سيطرتهم، اذ تؤكد المرنيسي أن الإسلام يعترف بسلطة النساء التي لا يمكن تجاهلها على الرجال، مما يتحدى روح النظام البطريركي، ومن ثم، فإن التأكيد على الفصل بين الجنسين في المجتمعات المسلمة لم ينبع من الاعتقاد بتبعية النساء، بل من الوعي بقدراتهن الكامنة (مديحة، ٢٠١٦، ١٢٤–١٢٥).

أشارت المرنيسي إلى أنه في القرن الثامن الميلادي، كانت زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، يناقشن القضايا السياسية ويشاركن في الحروب، كما أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، نفسه كان يعتزم إنشاء مجتمع ديني وديمقراطي يتيح للرجال والنساء مناقشة قوانين المدينة، وهذا يعني أن القرآن والسنة يشكلان إطارًا متقدمًا لحرية

المرأة في سياقها التاريخي، ومع ذلك، في فترة ما بعد النبوة، بدأت الأحداث تأخذ منحى تراجعياً نتيجة للتقاليد الجامدة والتأويلات المغلقة للنصوص الدينية، وقدمت المرنيسي أمثلة على سلطة النساء في الدول الإسلامية، وبدأت في استكشاف دور المرأة في التاريخ الإسلامي والعربي، كما دعت إلى ضرورة مشاركة المرأة في الحياة السياسية والمساهمة في اتخاذ القرارات الحياتية وتحديد مسار التنمية، وهي عملية مستمرة تتطلب مشاركة كل فرد، سواء كان مدركًا لذلك أم لا (الرحيل، ٢٠١٧، ٧٠).

كما تتفق المرنيسي مع نوال السعداوي(*) في أن موقف الإسلام من المرأة ومكانتها في المجتمع الإسلامي يعد من المواضيع التي تناولتها العديد من الدراسات، وقد أُجريت مجموعة كبيرة من الأبحاث القانونية والدينية أو ذات الطابع العلمي، إذ يوضح القرآن بشكل جلي ودون أي لبس أدوار الجنسين في عدة سور، ومثال على ذلك في تفسيرها لقانون الأحوال الشخصية المغربي الذي يستند إلى الشريعة الإسلامية في هذا السياق، إذ تم مناقشة الفصلين ١١٥ و١١٨ اللذين يتناولان موضوع النفقة بما يتماشى مع آيات القوامة وتضيف أن قانون الأحوال الشخصية تم وضعه من قبل مجموعة من رجال الدين وكبار موظفي العدل، إذ اجتمعت لجنة مكونة من عشرة رجال تم اختيارهم من بين السلطات الدينية العليا بعد مناقشتها كقانون رسمي (المرنيسي، ٢٠٠٥، ١٤٢-١٤٣)، كما تفاعلت النسويات العربيات بريادة عالمة الاجتماع الراحلة "فاطمة المرنيسي"، حينما عملت على الجمع بين العلوم الدينية والاجتماعية وتمرست على

*** نوال السعداوي: ولدت في قرية كفر طلحة بمحافظة القليوبية في عام (٢٧ أكتوبر ١٩٣١)، كانت طبيبة، وكاتبة روائية مصرية، اشتهرت بدفاعها عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة بشكل خاص، عملت كطبيبة أمراض صدرية ونفسية، وأسست جمعية تضامن المرأة العربية عام ١٩٨٢، وساهمت في تأسيس المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، كتبت العديد من الكتب التي تناولت قضايا المرأة في المجتمع، حصلت على جوائز عدة، منها جائزة الشمال والجنوب من مجلس أوروبا عام ٢٠٠٤. توفيت في ٢١ مارس ٢٠٢١ عن عمر ناهز ٩٠ عامًا، نقلاً عن: (بنت الشريف، ونجاة، ٢٠٢١، ١٦٦).**

منهجية النقد النسوي إلى درجة أدخلتها إلى عالم النبي والنساء والنخبة، وجرحت أحاديث نبوية ضعيفة أساءت إلى النساء ومشاركتهن السياسية في التاريخ الإسلامي (عبود، ٢٠١٧، ٣).

تناولت المرنيسي مفهوم الحريم في سياقاته التاريخية وتحولاته الاجتماعية، واستعرضت العديد من الظواهر التي ترسخت في الفكر العربي والإسلامي، خاصة فيما يتعلق بالمرأة وما تعرضت له من إبعاد وإقصاء، اذ قارنت بين تطلعات الغرب لتحرير المرأة وواقعها في ظل الثقافة الإسلامية، في إطار تأويلي مفتوح يهدف إلى نقد الوصاية المفروضة على المرأة وتفكيكها، مع التحذير من مخاطر الوقوع في اللبس وسوء الفهم والخلط بين المفاهيم، والتمسك بأفكار نقضتها الحداثة، يعد هذا نقدًا لذهنية تستند إلى استحضار الماضي في الحاضر، إذ تسعى إلى فرض نوع من الوصاية على المرأة، رغم نضوجها واستقلالها، مما يُعد مصادرة فجة لحقها في التعبير والاختلاف وإبداء الرأي، فضلاً عن حقوقها في التنقل والتعليم والعمل والسفر، اذ اتخذ مفهوم الحريم لديها أبعادًا متعددة، منها حرمان المرأة من الفضاء الخارجي (خارج المنزل) مما يشير إلى إقصائها من المشاركة السياسية، وتغييب حضورها من ذاكرة التاريخ، وأخيرًا إدخالها في دائرة العبودية (الشريف، ٢٠١٩، ٢٥٠).

اولاً: موقفها من القران

يمكن ملاحظة وجود اتجاهين متعارضين في نشأة الفكر العربي، اذ ينطلق الاتجاه الأول من التراث ذاته، حينما يؤكد على أن الدين الإسلامي قد أنصف المرأة، ويسعى لإثبات ذلك من خلال الاجتهاد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، اذ طرقت المرنيسي باب الاجتهاد للنص القرآني، للتأكيد على أن دونية المرأة لا ترجع لا للقرآن ولا للحديث النبوي الشريف، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ القرآن أكد المساواة بين سائر بني البشر، وإن كان الفقه الذكوري قد انتهك المساواة بين الرجل والمرأة والتي

بلغت أوجها في القرن التاسع عشر وتشبعت بالأفكار الأبوية التي كانت سائدة في تلك الفترة، لهذا فان الفقه الأبوي، هو السبب في الوضع الذكوري للشريعة الآن (بنت الشريف، ونجاة، ٢٠٢١، ١٧٢-١٧٣). تشير المرنيسي دائمًا إلى وجود فجوة بين الإسلام الروحي والديني، كما يتجلى في نصوصه النقية التي تعزز مكانة المرأة كمساوية للرجل، وبين التطبيق السياسي الذي ارتبط بالدولة الإسلامية خلال عصور ازدهارها، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، يبدأ هذا التباين من العصر الذهبي للفتوحات ويستمر حتى عصر الدويلات الضعيفة التي تعاني من الاستلاب السياسي، إذ تميز بين الإسلام الروحي كنص وبين التطبيق السياسي لهذا النص، اما الاتجاه الاخر، فيرى ان النص الديني الابوي هو الذي اسس الى دونية المرأة (موهوب، ٢٠١٣، ٥١).

اعتمدت "المرنيسي" في تفسيرها للنصوص الدينية على دراسة كل نص بشكل منفرد، مما أتاح لها إجراء تحليل تاريخي واجتماعي للنصوص وفهمها بشكل أعمق، كما استندت إلى أسباب نزول الآيات واستحضرت الأحداث التاريخية المرتبطة بالنص الديني، وقامت بتصنيف النصوص وفقاً لمستوى قدسيتها على النحو التالي (المرنيسي، ٢٠٢٤):

١. **القرآن:** اعتبرت "المرنيسي" أن له قدسية كاملة، واعتمدت عليه كمصدر رئيس لا يمكن التشكيك فيه، وسعت لفهمه من منظور تاريخي اجتماعي.
٢. **الحديث:** تناولته بنظرة مشوبة بالتشكيك، وذلك بسبب الظروف التاريخية المحيطة بتدوينه وكتابته، فضلا عن الفجوة الزمنية بين فترة التدوين وعهد النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: موقفها من الحجاب

تميزت المرنيسي عن غيرها من النسويات العربيات بتناولها لقضية الحجاب، إذ تعده ستارًا يخفي النساء من جهة، وأداة لقمع الحرية الفردية من جهة أخرى، فهي ترى أن الحجاب يطمس معالم المرأة ويدخلها في دائرة سيطرة السلطة، التي تسعى دائمًا

إلى إبعادها عن الحياة، مما يؤدي إلى اختفائها، كما أن هذا الأمر يساهم في إلغاء دورها وإقصائها عن الحياة المجتمعية، ويجعلها محصورة في مكان يسهل السيطرة عليه، مثل المنزل، مما يمنعها من الحركة والتنقل (المرنيسي، ٢٠٢٤).

تعد المرأة التي لا تعبر عن نفسها أو تتحدث امرأة محجبة، وفقًا للمرنيسي، إذ لا يعد غطاء الرأس هو الحجاب، بل إن الصمت هو الحجاب الحقيقي، لقد شهدت عادات ارتداء الحجاب الإسلامي تغييرات ملحوظة نتيجة تأثير النخب الاستعمارية والوطنية التي اعتبرت الحجاب قهرًا للمرأة، في نهاية الستينات من القرن العشرين، اختفى الحجاب أو النقاب في العديد من الدول الإسلامية، باستثناء نساء القرى الصغيرة والطبقات الدنيا، بينما كان التغيير أقل حدة في دول أخرى، ثم تطور تيار الحجاب إلى حركة نسائية تُعرف باسم "العودة إلى الحجاب"، وقد عجز الفكر التقليدي الغربي عن فهم التعقيد الاجتماعي لفعل التحجب، إذ اعتبر الحجاب رمزًا للقهر في الإسلام، سعت هذه الحركة إلى تفنيد هذا الافتراض الغربي السائد، الذي يفترض أن كل امرأة ترتدي غطاء الرأس تفعل ذلك قهرًا أو كرهًا، وأن غطاء الرأس يمثل قهرها في الإسلام، كما سلطت الضوء على الظلم الذي تتعرض له النساء في الغرب عندما يُفرض عليهن فكرة الحجاب قهرًا، ورغم أنها لم تكن ضد الدين، إلا أنها اعتبرت الحجاب وسيلة لإيذاء المرأة، وقد استخدمه المنافقون، ودافعت عن موقف الإسلام من المرأة، لكنها رأت أن المشكلة تكمن في وعي المسلمين التقليدي (الرحيل، ٢٠١٧، ٦٩).

مما سبق ذكره يتضح ان المرنيسي لم تنتقد الاسلام القائم على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، بل انها ترى ان القران الكريم في العديد من الآيات القرآنية دل على المساوة بين الرجل والمرأة، ولكنها تنتقد المجتمعات العربية وكذلك القائمين على السلطة في تأويل النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة، التي من شأنها تفرق بين الرجل والمرأة.

خاتمة واستنتاجات

في ختام هذا البحث حول النسوية في الفكر السياسي العربي الإسلامي المعاصر: فاطمة المرنيسي أنموذجًا، يمكن القول إن المرنيسي قدمت إسهامًا فكريًا عميقًا في إعادة قراءة التاريخ الإسلامي من منظور نسوي، ساعية إلى تفكيك البنى الذكورية التي رسخت تهميش المرأة في المجتمعات العربية، من خلال كتاباتها، اذ قدمت رؤية نقدية للتراث، مستندة إلى تحليل تاريخي وسوسيولوجي يهدف إلى استعادة مكانة المرأة في المجالين العام والخاص، لقد عكست أفكارها تحديات وإمكانات الحراك النسوي في العالم الإسلامي، وسلطت الضوء على نقد المجتمعات العربية في القضايا التي عملت على ابعاد دور المرأة للمشاركة في الحياة العامة وعلى مختلف المجالات سواء منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورغم الانتقادات التي وُجهت لها، إلا أن مشروعها الفكري يظل أحد أهم المحاولات النسوية التي أثرت في الحراك الاجتماعي والسياسي، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم تطور الفكر النسوي في السياق العربي الإسلامي.

الاستنتاجات

١. ظهرت الحركة النسوية كردة فعل على الهيمنة الذكورية التي سعت على ابعاد المرأة عن المشاركة في مختلف مجالات الحياة، واعتبارها عنصراً ليس له أي دور في بناء المجتمع سواء انها مختصة بالأسرة وتربية الاطفال.
٢. ساهمت العديد من المفكرات العربيات في بروز دور المرأة في الفكر السياسي العربي الاسلامي، لاسيما المفكرة المغربية فاطمة المرنيسي التي الفت العديد من المؤلفات الخاصة بشؤون المرأة.
٣. انتقدت المرنيسي المجتمعات العربية وخاصةً حول قضايا المرأة في اطار موقفها من عدم اعطاء أي دور للمرأة في المشاركة السياسية، كما انها اعتبرت ان الديمقراطية في تلك البلدان ديمقراطية صورية.

٤. ان موقف المرنيسي من الاسلام، اشارت الى ان الشريعة الاسلامية المتضمنة في القران الكريم والسنة النبوية، التي نصت على المساواة بين الرجل والمرأة، وان الدين الاسلامي لم يفرق بينهما، ولكن تأويل تلك النصوص القرآنية والاحاديث النبوية من قبل البعض، الذي ادى بدوره الى اهمال المرأة وعدم اعطائها أي دور في المجتمع.

المصادر والمراجع

١. العربية

الرحيل، د. م. (٢٠١٧). المرنيسي والنظرية النسوية *Mernissi and Feminist Theory*. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. كلية الآداب. جامعة مواسط. ٩ (٥).
https://doi.org/10.31185/lark.Vol0.Iss27.356

الرحيلي، أ. ب. ع. (٢٠١٦). مفهوم الجندر واثاره على المجتمعات الاسلامية (دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الاسلامية) *The concept of gender and its effects on Islamic societies (a critical and analytical study in the light of Islamic culture)*. مركز باحثات لدراسات المرأة. ط١. الرياض.

الرشيدي، ر. (٢٠١٧). كاريزما الأنوثة *Feminism Charisma*. ط١. دار سما. الكويت.

السعداوي، ن. (٢٠٠٢). قضايا المرأة والفكر والسياسة *Women's, Thought and Politics Issues*. ط١. مكتبة مدبولي. القاهرة.

السيف، خ. ع. (٢٠١٦). إشكالية المصطلح النسوي دراسة دلالية: مصطلح المساواة – الحجاب – التمكين أنموذجاً *The Problem of Feminist Terminology: A Semantic Study: The Terms of Equality – Hijab – Empowerment as a Model*. ط١. تكوين للدراسات والأبحاث. السعودية.

الشريف، ع. ك. (٢٠١٩). ثيمات الخطاب النقدي الثقافي النسوي عند فاطمة المرنيسي *Themes of Critical Feminist Cultural Speech of Fatima Mernissi*. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. أبو ظبي. ١٦(١).
https://digitalcommons.aaru.edu.jo/cgi/viewcontent.cgi?article=1144&context=aauja

الضمور، ر. ع. س. (٢٠٠٩). الرقيب وآليات التعبير في الرواية النسوية العربية *The Censor and Mechanisms of Expression in the Arabic Feminist Novel*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة. الأردن.

العلوي، ي. (٢٠١٤). معجم المصطلحات السياسية *Dictionary of Political Terms*. سلسة كتب معهد البحرين للتنمية السياسية. البحرين.

القحطاني، و.ب. م. (٢٠١٦). النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي *Feminism in the Light of Islamic Criticism*. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. (١). ٣١. الإسكندرية. مصر.
https://bfda.journals.ekb.eg/article_44012_6c2a21399f5e91062172170f27755280.pdf

المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية. (٢٢ كانون الأول٢٠٢٢). الحركة النسوية (الفيمنزيم): الابعاد السياسية والمخاطر الاجتماعية والثقافية *Feminism: Political dimensions and socio-cultural risks*. دراسات سياسية. الرابط.

المرنيسي، ف. (١٩٩٥). الخوف من الحداثة: الاسلام والديمقراطية *Fear of modernity: Islam and democracy*، ترجمة: محمد ديبات. دار الجندي للنشر. المغرب.

المرنيسي، ف. (١٩٩٧). احلام النساء الحريم–حكايات طفولة في الحريم *Harem Women's Dreams - Childhood Tales in a Harem*. ترجمة: ميساء سري. ورد للطباعة والنشر. ط١. دمشق.

المرنيسي، ف. (١٩٩٨). نساء على اجنحة الحلم *Women on the Wings of a Dream*، ترجمة: فاطمة الزهراء. منشورات الفنك. ط١. المغرب.

المرنيسي، ف. (٢٠٠٥). الجنس كهندسة اجتماعية Sex as social engineering. ترجمة: فاطمة الزهراء. المركز الثقافي العربي. ط٥. المغرب.

المرنيسي، ف. (٢٠٢٤). النسوية الاسلامية وتفكيك الاشكالية التراثية *Islamic Feminism and the Deconstruction of Traditionalism*. مركز حوار للثقافات. الرابط.

المصري، خ. ر. (٢٠١٤). النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين *Islamic Feminism and its Role in Political Development in Palestine*، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

ابن منظور، م. م. ع. أ. (١٩٩٣). لسان العرب *Arabic Tongue*. ج١٥. دار صادر. بيروت. ط٣.

إمام، إ. ع. (١٩٩٦). أفلاطون والمرأة *Plato and Women*. مؤسسة الاهرام. ط١. القاهرة.

أبو حسين، س. ع. (١٤ آذار ٢٠٢٠). قراءة في المدرسة النسوية وتياراتها *A Reading of the Feminist School and its Currents*. المركز العربي للبحوث والدراسات.

http://www.acrseg.org/41526

بختة، خ.، وفتيحة، بن. (٢٠١٨). الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر *Feminist Philosophy and its Impact on Contemporary Arab Thought*، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة الجيلالي بونعامة. خميس مليانة. الجزائر.

بن يزة، ي. (٢٠١٤). انجازات الحركة النسوية العالمية من منظور النوع الاجتماعي- مقاربة مفاهيمية تأصيلية *Achievements of the Global Feminist Movement from a Gender Perspective - An Authentic Conceptual Approach*. مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، ١(١). الجزائر، ٢٠١٤، ص٤٢-٤٤.

https://asjp.cerist.dz/en/article/202093

بنت الشريف، ح.، ونجاة، ب. (٢٠٢١). اسس الفكر النسوي العربي- نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي انموذجين *The Foundations of Arab Feminist Thought - Nawal Saadawi and Fatima Mernissi*. مجلة ابعاد. ٨ (١). الجزائر.

https://asjp.cerist.dz/en/article/161562

بوفوار، س. د. (١٩٧٩). الجنس الاخر والجنس الثاني *Heterosexuality and Second Sex*. ترجمة: محمد علي شريف. المكتبة الحديثة للطباعة والنشر. بيروت.

بويران و.، ودبيش، و. (٢٠٢٢). تمثلات الحريم والفحولة في كتابات فاطمة المرنيسي- مقاربة سوسيوثقافية - *Representations of Harem and Masculinity in Fatima Mernissi's Writings - A Sociocultural Approach*. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. ١٥(٢).

https://asjp.cerist.dz/en/article/178458

جامبل، س. (٢٠٠٢). النسوية وما بعد النسوية *Feminism and Post-Feminism*. ترجمة: احمد الشامي. المجلس الاعلى للثقافة. القاهرة.

جبر، ج. خ. (٢٠١٠). قيمة الأنوثة المتدنية رؤية في التراث النقدي عند العرب *The Value of Femininity: An Insight into the Critical Legacy of the Feminist Tradition*. مجلة كلية الآداب والعلوم التربوية. جامعة القادسية. القادسية. ٩. (٢).

حسن، ع. هـ. (٢٠٢٠). تجليات النقد النسوي وثنائية الصراع بين العقل والعاطفة في خطاب هويدي النقدي *The Manifestations of Feminist Criticism and the Conflict between Reason and Emotion in Huwaidi's Critical Discourse*. مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية. ٤٧ (٢).

http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.16789.14569

حسن، ز. ك. (٢٠٢١). النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي *The Historical Emergence of Feminist Trends*. مجلة بحوث الشرق الأوسط. ٩ (٦٣). مصر.

https://journals.ekb.eg/article_171358_9d55a9c3c772a2ad5e851fb22db5e468.pdf

حميد، أ. ع. (٢٠٢٤). نقد الحركة النسوية في الفكر السياسي الغربي المعاصر *Feminist Criticism of Contemporary Western Political Thought*. مجلة تكريت للعلوم السياسية. (١). ٣٤. العراق.

https://www.iraqoaj.net/iasj/download/e5a2a93df768d6ca

حيدر، إ. خ. (٢٠١٩). مفهوم الجندر دراسة في معناه ودلالاته وجذوره وتياراته الفكرية *The concept of gender: a study of its meaning, connotations, roots and currents of thought*. مجلة الاستغراب. (١٦). المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية. لبنان.

https://istighrab.iicss.iq/files/investigations/3ccstyvze.pdf

ذياب، س. ح. (٢٠١٦). الفلسفة النسوية السياسية المعاصرة من الماركسية الى ما بعد الحداثة *Contemporary Feminist Political Philosophy from Marxism to Postmodernism*. رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة بغداد. العراق.

رجب، أ. ج. (٢٠١٥). تطور الفكر النسوي في قطاع غزة والضفة الغربية (١٩٩١-٢٠٠٦) *The Development of Feminist Thought in the Gaza Strip and the West Side (1991-2006)*. رسالة ماجستير. قسم التاريخ والآثار. كلية الآداب. الجامعة الإسلامية. فلسطين.

رودكر، ن. فيمينزم الحركة النسوية مفهومها، اصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية *Feminism: Its Concept, Theoretical Origins and Social Currents*، ترجمة: هبة ضافر. سلسلة مصطلحات معاصرة. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. ط١. بيروت.

سعيد، خ. (١٩٩١). المرأة التحرر الابداع *Women Emancipation Creativity*. سلسلة بأشراف فاطمة المرنيسي. منشورات الفنك. الدار البيضاء. المغرب.

عبد الحافظ، هـ. م. م. (٢٠١٨). مفهوم الجندر والدور البنائي المتغير (دراسة انثروبولوجية) *The concept of gender and the changing constructivist role (an anthropological study)*. مجلة كلية الآداب. ٦٨ (٩١).

https://bfalex.journals.ekb.eg/article_154686_d1e3ac530020d6d551d376de9c5938ff.pdf

عبود، ح. (٢٠١٧). النسوية الاسلامية لا استشراقية ولا استغرابية *Islamic Feminism is neither Orientalist nor Exoticist*. ورقة بحثية في المؤتمر الثالث للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بعنوان (السرديات النسوية في الواقع العربي بين الاستشراق الحديث والاستغراب المستحدث). بيروت.

عيد، م. أ. أ. ع. (د.ت.). الثورة على تاريخ الفلسفة من زاوية نسوية في أعمال المفكر إمام عبدالفتاح إمام *The Revolution on the History of Philosophy from A Feminist Perspective in the Works of the Thinker Imam Abdel Fattah Imam*. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. المغرب.

كيه، و.، وبارتكوفيسي، ك. ف. (٢٠١٠). النظرية النسوية منطلقات مختارة *Feminist Theory Selected Premises*. ترجمة: عماد إبراهيم. الاهلية للنشر والتوزيع. ط١. الأردن.

لخضر. ل. (٢٠١٤). الأنوثة في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سيميائية رواية (ذاكرة الجسد) لأحلام مستغانمي انموذجاً *Femininity in the Contemporary Algerian Novel: A Semiotic Approach: The Novel (Memory of Body) by Ahlam Mosteghanemi as a Model*. رسالة ماجستير غير منشورة.. كلية الآداب واللغات والفنون. جامعــة وهران. الجزائر.

لشهب، ح. (٢٠١٦). الإسلام، المرأة، الديمقراطية في فكر فاطمة المرنيسي *Islam, Women, and Democracy in the Thought of Fatima Mernissi*. مجلة حكمة. الرابط.

مديحة ع. (٢٠١٦). نحو تأويل نسوي للإسلام: الإيمان والجندر في أعمال فاطمة المرنيسي *Toward a Feminist Interpretation of Islam: Faith and Gender in the Work of Fatima Mernissi*. رُؤىَ فِكرية. ٢(١).

https://asjp.cerist.dz/en/article/200973

مسلم، ر. (٢٠٢٠). موجز عن قمع المرأة تاريخي *A Brief History of Women's Oppression*. مجلة الشرق الأوسط الديمقراطي. (٤٩). بغداد، الرابط.

موريس، ب. الأدب والنسوية *Literature and Feminism*. ترجمة: سهام عبد السلام. ط١. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة.

موهوب، أ. (٢٠١٣). صوت المرأة في زمن الصمت فاطمة المرنيسي نموذجاً *Women's Voices in a Time of Silence Fatima Mernissi*، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. ٥ (٢).

https://asjp.cerist.dz/en/article/73521

٢. الاجنبية

Baily, J. (2012). What Happens When Men Get Involved in Feminism? Contemporary Mixed-Gender Feminist Activism in England. Doctoral Dissertation. Department of Sociological Studies. University of Sheffield. https://etheses.whiterose.ac.uk/id/eprint/3763/1/Jessica_Baily_PhD_thesis.pdf

Buchanan, I. & Colebrook, C. (Edited). (2000). Deleuze and Feminist Theory. Catherine Driscol., The Woman in Process. Deleuze Kristeva and Feminism, Edinburgh University Pres. Edinburgh.

Enyew, B. E. & Mihrete, A. G. (2018). Liberal Feminism: Assessing its Compatibility and Applicability in Ethiopia Context, *International Journal of Sociology and Anthropology*. 10. (6). https://doi.org/10.5897/IJSA2018.0769

Gleeson, J. (2017). Only for White, Middle-class Feminists? Issues of Intersectionality within the Worlds of Contemporary Digital Feminist Campaigns. *Journal of Media and Communication*. 8 (2). Link.

Nehere. K. P. (2016). The Feminist Views: A Review. *Feminist Research*. 1 (1). https://doi.org/10.21523/gcj2.16010101

Kaplan. Y. S. (2009). A Fathers Consent to the Marriage of his Minor Daughter: Feminism and Multiculturalism in Jewish Law. *Review of Law and Social Justice*. 18 (2). https://gould.usc.edu/students/journals/rlsj/issues/assets/docs/issue_18/Kaplan_1A_r(MACRO2).pdf

Reilly, A. O. (2001). Library of Congress Cataloging-in-Publication Data Mothers & Sons. Routledge. New York and London. Link.

Sen, G. (2019). Gender Equality and Women's Empowerment: Feminist Mobilization for the SDGS. *Global Policy*. University of Durham and John Wiley & Sons. 10. https://doi.org/10.1111/1758-5899.12593

Stopford. J. (2009). The Skillful Self: Liberalism, Culture and the Politics of Skill, Lexington Books. New York and Toronto.

Wall. D. (2005). Babylon and Beyond: The Economics of Anti-Capitalist, Anti-Globalist and Radical Green Movements. Pluto Press. London.